لدى جميع من يؤمنون بآله واحد »(٩)، « رغم انها منذ قرون ، وهي بطابعها مدينة عربية ، فلنصل ولنأمل معا بأن الناس سيجعلون من القدس مكانا عالميا في طابعه »(١٠). ان مثل هذا التصريح غير مألوف ، لانه في البيانات الاخرى اما ان ينادي زعماء الكنائس باعادة المدينة الى السيادةالعربية، او انهم ، اذا دعوا الى التدويل ، يتلافون ذكر الطابع العربي للمدينة او عدمه ، بل يقتصرون عى دفع المطالب والحجج الاسرائيلية . وينادي البطريرك مكسيموس الخامس عدة مرات بوضع خاص للقدس مجبذا وضعها تحت ادارة الديانات الثلاث المعنية(١١)، « لانتزاع المقدس بصورة تامة من دنيا السياسة والقوة »(١٢). وينبغي ايجاد حل لوضع القدس قبل الوصول الى تسوية عامة نهائية ، لان الوصول الى مثل هذه التسوية لا يبدو امرا محتملا في المستقبل القريب ، ولذلك « ينبغي اخراج قضية القدس من اطار النزاع العام العربي الاسرائيلي » . وقد توخى بطريرك اللاتين بيلتريتي الغرض ذاته عندما طالب « بضمانات قانونية دولية لحماية الطابع المقدس والعالمي لمدينة القدس » . وكذلك ، من المواقف المألوفة للكنائس الكاثوليكية في الشرق الادنى ، ممثلة في بطاركتها ، الاحتجاج ضد اسرائيل لعدم سماحها للمسيحيين في البلدان العربية بممارسة شعائر الحج الى الاماكن المقدسة، ويبين البطريرك مكسيموس الخامس ، بهذا الصدد ، ان الاسرائيليين بعملهم هذا يكررون «غلطة» الاردنيين ضد اليهود قبل عام ١٩٦٧(١٣).

وتعبر بعض الوثائق عن موقف يختلف تماما عما ورد آنفا بتأكيدها على الطابع العربي الشرعي للمدينة ، وابلغ هذه الوثائق واكثرها فصاحة هي مقالة مطران الروم الارثوذكس جورج خضر بعنوان « مع عروبة القدس »(١٤)، والتي نشرها باسم مستعار بعيد حرب حزيران ١٩٦٧ وضم القدس القديمة الى « اسرائيل » . وقد استعمل المطران خضر اصطلاح « تعريب القدس » كنقيض لاصطلاح « تدويل القدس » الذي يعتبره فكرة اوروبية تماما ، ويقول عنه انه « قبول ضمني ان الامر المهم في القدس اماكنها الاثرية ، حجارتها لا شعبها. وعندنا ان أهل فلسطين احب الى الله من كنيسة القيامة . ضريح المسيح ذكرى ، العرب ليسوا ذكرى » ، ونظرا لكون كنيسة انطاكية « هي الكنيسة العربية الوحيدة في المسيحية الشرقية » ولانه يعتقد بانها لا تستطيع ان تكون الا عربية ، فان رفض فكرة التدويل ليس موضع جدال . اما الوثائق الاخرى من هذه المجموعة فتتحدث عن « الطابع العربي » للمدينة ، و « اعادتها الى اصحابها الشرعيين » . وتتميز بينها بنبرة خاصة الوثيقة بعنوان « نداء الى الشعب العربي » التي تحمل توقيعي مطراني الاتجيليين والروم الكاثوليك ، والتي تدعو القدس بالنص الحرفي « جزء لا يتجزأ من المملكة الاردنية الهاشمية » ، وهذا تحديد تلافت ذكره البيانات الاخرى .

وكان الحدث الكبير بعد اعلان ضم القدس لدولة اسرائيل هو احراق المسجد الاقصى الذي عد عملا من أعمال التخريب الصهيوني بهدف اعادة اقامة هيكل سليمان في موقع المسجد الاقصى . وقد حفز هذا الحادث الى اصدار سبعة بيانات من اربع كنائس ، ولكن دون ان يصدر بصدده اي بيان مشترك . وتنسجم هذه البيانات في صيغتها حتى في التفاصيل الدقيقة ، اذ تدين الحادث كجريمة في معظم الحالات ، ولكن بعضها تصفه بانه فعل بربري وانتهاك لحرمة المقدسات الخ ... وتعتبره الوثائق موجها ضد « جميع العرب » ، وضد « اخواننا المسلمين » مثلما هو ضد المسيحية ذاتها ، وضد جميع المؤمنين بغض النظر عن ديانتهم ، وكذلك ضد القيم الانسانية والانسانية بأسرها . وتوجه الوثائق نداء الى جميع المؤمنين والحكومات ، لاعلان التضامن واتخاذ الاجراءات

---

٩ ــ البطريرك مكسيموس الخامس ، عظة في واشنطن في ١٩٦٨/٦/٧ .

١٠ ــ بطريركية الروم الكاثوليك : النشرة الصحفية بتاريخ ١٩٦٧/٧/٢٥ .

١١ ــ عظة في واشنطن بتاريخ ١٩٦٨/٦/٧ .

١٢ ــ المصدر نفسه .

١٣ ــ النشرة الصحفية الصادرة عن بطريركية الروم الكاثوليك .

١٤ ــ في كتاب المطران الاب جورج خضر **«فلسطين المستعادة »** جعل عنوان مقالته هذه « روميه القسطنطينية انطاكية » بتاريخ الاحد ٢٣ تموز ١٩٦٧ .